

٥. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

اما بعد قال الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. اي واذكر ايها الرسول للناس حين قال ربك للملائكة - [00:00:00](#)

اني جاعل في الارض قوما يخلف بعضهم بعضا لعمارتها. قالت يا ربنا علمنا وارشدنا ما الحكمة في خلق هؤلاء مع ان مع ان من شأنهم الاستفسار في الارض واراقة الدماء ظلما وعدوانا ونحن طوع امرك ننزهك - [00:00:22](#)

اللائق بحمدك وجلالك ونمجدك بكل صفات الكمال والجلال قال الله لهم اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة الراجحة في خلقهم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده - [00:00:42](#)

رسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اخبر تعالى عن سؤال سألته الملائكة عليهم الصلاة والسلام حين اخبرهم الله تعالى انه سيجعل في هذه الارض خليفة وقد فسر الخليفة هنا بانه خلافة بعضهم بعضا - [00:00:57](#)

ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون. اي انه يخلف بعضهم بعضا قالوا اتجعل فيها على سبيل الاستفهام لا على سبيل الاعتراض قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ يعني هذا من شأن هؤلاء المخلوقين - [00:01:17](#)

ونحن اي الملائكة نسبح بحمدك ونقدس لك من شأنهم من شأن الملائكة انها تسبح الله تعالى يقدره عز اسمه فاخبرهم الله عز وجل انه يعلم ما ليسوا يعلمون سبحانه. قال اني اعلم ما لا تعلمون. نعم - [00:01:34](#)

وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة. فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي وبيان لفضل ادم عليه السلام علمه الله اسماء الاشياء كلها. ثم اعرض مسمياتها عن الملائكة قال قال - [00:01:53](#)

قيلا لهم اخبروني باسماء هؤلاء الموجودات. ان كنتم صادقين في انكم اولى بالاستخلاف في الارض منهم نعم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم قالت الملائكة ننزهك يا ربنا ليس لنا علم الا ما علمتنا اياه انك انت وحدك العليم بشؤون خلقك الحكيم - [00:02:17](#)

في تدبيرك في تدبيرك نعم علم الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام اسماء كل شيء كما ورد في الحديث وكما هنا وعلم ادم الاسماء كلها قال ابن عباس مكبرها ومصغرها - [00:02:43](#)

حتى القصعة والقصيعة حتى الاشياء الدقيقة جدا وهذي من آيات الله تعالى وهو من دلائل شرف ما عند ادم عليه الصلاة والسلام من العلم علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة - [00:03:00](#)

فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فالملائكة عليهم الصلاة والسلام قد ادبها ربها تعالى قالوا سبحانك نزهوا كلمة سبحان تعني التنزيه قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا - [00:03:18](#)

وهذه ايضا تقولها الرسل اذا جاءوا في القيامة قالوا سبحانك لا علم لنا فنفوها نفيا قال بعضهم من شدة هول الموقف هنا قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نعم - [00:03:37](#)

قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم اعلم غيب والاب واعلم ما تدون وما كنتم تكتمون. اي قال الله يا ادم اخبرهم باسماء هذه الاشياء التي عجزوا عن - [00:03:56](#)

معرفتها فلما اخبرهم ادم بها قال الله للملائكة لقد اخبرتكم اني اعلم ما خفي عنكم في السماوات والارض واعلم ما تظهرونه وما وما تخفونه نعم. قال الله عز وجل بعد ذلك بعد ان - [00:04:17](#)

اجابت الملائكة بما تقدم يا ادم انبئهم باسمائهم فظهر بذلك شرف علم ادم من هذه الزاوية ان ادم قد علمه الله تعالى ما لم ما لم تعلمه الملائكة قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الله العليم الحكيم سبحانه وتعالى - [00:04:34](#)

هلا الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وذلك يعني ان ما اورثته الملائكة عليهم الصلاة والسلام من وجود من يفسد في الارض ويسفك الدماء - [00:04:56](#)

يقابله ما يعلمه علام الغيوب من وجود خير عظيم في البشرية في انبيائها وصلحائها وهذا من علم الله الذي خفي عن الملائكة عليهم الصلاة والسلام تفاصيله وهو من دلائل ان العلم المطلق - [00:05:13](#)

لا يكون الا لله تعالى وان علم الغيب لا يكون الا لله. كما قال الله تعالى فقل انما الغيب لله الملائكة هنا لم تعلم الغيب الذي سيأتي ولهذا قال تعالى اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. نعم - [00:05:34](#)

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. اي واذكر ايها الرسول للناس تكريم الله لادم حين قال سبحانه للملائكة اسجدوا لادم اكراما له واظهارا لفضله. فاطاعوا جميعا الا ابليس - [00:05:54](#)

عن السجود تكبرا وحسدا مصاري من الجاحدين بالله العصيين لامره هذي من الامور التي خفيت على الملائكة ايضا وقد رتب هذا الامر بعد ذكر الخبر عن ادم عليه الصلاة والسلام - [00:06:14](#)

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا لان الملائكة كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون سجدوا كلهم جميعا الا ابليس اخذ بعضهم من قوله تعالى الا ابليس - [00:06:32](#)

ان ابليس من الملائكة قالوا لانه استثنى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس والصحيح ان ابليس ليس من الملائكة وانما هو من الجن كما قال الله تعالى كان من الجن - [00:06:50](#)

عن امر ربه ولهذا غلبه طبعه الرديء الخبيث فابى والعياذ بالله واستكبر وكان من الكافرين. نعم وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين - [00:07:05](#)

اي وقال الله يا ادم اسكن انت وزوجك حواء الجنة. وتمتع بثمارها والتمتعنا هنيئا واسعا في اي مكان فيها ولا تقربا هذه الشجرة حتى لا تقع في المعصية فتصير من المتجاوزين امر الله - [00:07:27](#)

نعم ذكر الله عز وجل لادم امرا في الجنة على سعتها وكبرها وعظمتها جعل له هذه الجنة متاحة كلها وابتلاه بشجرة واحدة ولا تقربا هذه الشجرة ما هي هذه الشجرة؟ الله اعلم - [00:07:46](#)

يأتي في اخبار بني اسرائيل تعيين هذه الشجرة والامر كما قال ابن جرير وابن كثير لو كان في تعيينها خير لعينه الله تعالى. قال هذه شجرة الله اعلم بها والا ففي اخبار بني اسرائيل تعيين هذه الشجرة. ولا تقربا هذه الشجرة فتكون - [00:08:12](#)

من الظالمين لانهما اذا عصيا امر الله تعالى واكلا من هذه الشجرة فانهما يكونان من العصي فاذلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - [00:08:30](#)

كيف اوقعهما الشيطان في الخطيئة بان وسوس لهما حتى اكلا من الشجرة فتسبب في اخراجهما من الجنة ونعيمها الله لهم اهبطوا الى الارض يعادي بعضكم بعضا اي ادم وحواء والشيطان ولكم في الارض استقرار واقامة وانتفاع - [00:08:51](#)

ما فيها الى الى وقت انتهاء اجالكم لما اذلهما الشيطان وكان عدو الله تعالى قد اتاهما من جهة الطمع ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكون من الخالدين - [00:09:11](#)

وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين اخذ بعضهم ان في هذه الاية دلالة على ان الملائكة افضل من هم افضل المخلوقات من اكثر من جهة منها ان ادم عليه الصلاة والسلام - [00:09:29](#)

طمع في ان يكون من الملائكة ولا يطمع في ان يكون من الملائكة الا لانهم ارفعوا منه وهكذا اخذوه من قوله تبارك وتعالى ولقد فضلنا بني ادم ولقد الى ان قال سبحانه وفضلناهم على كثير ممن خلقنا - [00:09:48](#)

تفضيلا على كثير ولم يقل على جميع بني ادم وهكذا اخذوه من قول غير نبي من انبياء الله ولا اقول لكم اني ملك ولا اقول اني ملك

قالوا فهذا دال على ان الملائكة الانبياء - 00:10:10

لا تدعي لنفسها هذا المقام وقال اخرون بالانبياء اشرف من الملائكة واستدلوا بما تقدم قبل من ان الله امر الملائكة ان تسجد لادم قالوا فامر الملائكة بان يسجدوا لادم مع قول الله تبارك وتعالى - 00:10:32

فيما اخبر عن ابليس ارايتك هذا الذي كرمتم علي قالوا فهو دال على ان الانبياء بل قال بعضهم صالحوا بني ادم افضل من الملائكة ومن اهل العلم من يقول ان هذه المسألة - 00:10:54

من فضول العلم ومما ينبغي عدم الخوض فيه لان الدالة فيها متقابلة ولانها ايضا ليست محسومة ولا يترتب على امرها عمل ولانها النصوص الواردة فيها لم تكن مثل النصوص الواردة في - 00:11:10

الرسول مثلا قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. قالوا فهذا نص واضح قالوا اما ادلة هذا الفريق وادلة هذا الفريق فانها متقابلة. هؤلاء لهم وجهة وهؤلاء لهم وجهة. ولهذا ارتضى بعضهم الكف عنها - 00:11:35

ومنهم من رأى ان الملائكة افضل بدلالات كثيرة اخذوها ومنهم من رأى ان الانبياء افضل والمسألة مرت في شرح الطحاوية حاصل الامر ان الشيطان اذل ادم وادم وحواء وقال الله عز وجل في موضع اخر وعصى ادم ربه فغوى - 00:11:52

فاتى الشيطان لادم من جهة الطمع وقع فيما وقع فيه عليكم السلام وفي آيات اخرى فوسوس اليهما الشيطان وسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى - 00:12:14

من طبيعته الانسان انه يضعف اكل من هذه الشجرة ووقعت المخالفة لامر الله عز وجل فامر الحكيم العليم العلي الكبير سبحانه وتعالى ان يهبط ان ان يهبطوا جميعا من الجنة - 00:12:34

وان تكتب العداوة بينهم ابدا ولهذا الشيطان تعهدت معاناة بني ادم وازلالهم قدر ما يستطيع وكان من ما جهر به اخزاه الله ولعنه بين يدي رب العالمين من قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم - 00:12:56

ولاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمانلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال تعالى مبينا غاية الشيطان ومراده انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير عياذا بالله امر الله بني ادم ان يعادوه - 00:13:21

قال الله عز وجل الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان. وقال عز وجل في موضع اخر ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فمن طاعة الله عز وجل - 00:13:41

ومما يرضيه ان يعاد الشيطان. وان يعاد حزبه وان تكون العداوة مما يتقرب بها العبد الى الله عز وجل. ولهذا توجد عبادة من العبادات العظيمة يقل التفطن لها وهي ارغام - 00:13:54

الشيطان ارغام الشيطان ارغام الشيطان بالا يطاع ولهذا كان من فضائل سجدة التلاوة كما في صحيح مسلم ان الانسان اذا قرأ سجدة اية التلاوة ثم سجد تنحى الشيطان فبكى وقال امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة - 00:14:11

وامرت بالسجود فايبت فلي النار. فهي مما يرغب الشيطان ويصغره ويحقره ومما يرغب الشيطان سجدة السهو ان كانت في الصلاة ان كان في الصلاة خلل والا كانتا ارغاما للشيطان وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:14:35

ان الامر الوارد في التبخر حال الصدقة يراد به الصدقة حال السر حيث لا يرى الانسان احد نهائيا حتى يرأيه فهي صدقة سر ما يراه احد نهائيا فاما يفعل؟ يتبخر ارغاما للشيطان - 00:14:58

لانه لا يراها احد حتى يرأيه وما معنى التبخر في الصدقة اذا اداها الانسان يؤديها وهو يرجو القبول. ويخاف الا تقبل. قال ابن القيم فالامر بالتبخر هنا او مشروعية التبخر لانه ما احد يراك - 00:15:21

والشيطان ارغمته هذه الصدقة. قال فيتبخر ارغاما له. لان ما في احد يراه الا الله سبحانه وتعالى. وجاء في بعض الروايات ان العبد اذا تصدق بالصدقة فانه يخرجها من لحي سبعين شيطانا. كل هذه الشياطين تكره من العبد ان يتصدق. وهذا يدل على ان الصدقة -

00:15:39

من الامور شديدة الوطأة على الشياطين. لانه كما ورد في الحديث تطفئ غضب الرب شأنها عظيم فينبغي الحرص على ما فيه ارغام

لعدو الله تعالى. ومن ذلك ترك وسوسته ومن هنا شرع للانسان في حال الوضوء في حال الصلاة اذا بدأ الشيطان يعيث به لم تتوضأ لم
تصلي شرع له ان يراغمه والا يطيعه - [00:16:00](#)

وكل هذه مما يدحض الشيطان ويزيل شره نعم وتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. انه هو التواب الرحيم اي فتلقى ادم بالقبول
كلمات الهمه الله اياها توبة واستغفارا وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا - [00:16:24](#)
ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. فتاب الله عليه وغفر له ذنبه. انه تعالى هو التواب لمن تاب انه تعالى هو التواب لمن تاب
من عباده. الرحيم بهم - [00:16:47](#)

من فضل الله ولطفه وجليل رحمته سبحانه وتعالى انه واسع الفضل وواسع الرحمة فالفهم ادم هذه الكلمات طه ادم عليه السلام من
ربه تعالى. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. ما هذه الكلمات؟ الكلمات هذه مبينة. في موضع اخر - [00:17:02](#)
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين استغفر ربه وعاد عن ذنبه ولهذا قال تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم
اجتبه ربه فتاب عليه وهدى وهذا من رحمة الله. ومن اسمائه تعالى التواب الرحيم - [00:17:22](#)
اه الغفور فتلقى ادم هذه الكلمات فتاب الله عز وجل عليه. وبقي المكث في الارض الى قيام الساعة لان الله تعالى جعل هذا المستقر
في الارض الى حين وهو قيام الساعة. واستمرت المعركة بين اهل الحق - [00:17:44](#)

من اتباع الانبياء والشياطين واتباعهم الى قيام الساعة الخصمة بين ادم وابليس متوارثة اه الانبياء والسائرون على نهجهم خصوم
لجند ابليس الى قيام الساعة والبشر بعد على صنفين منهم من انضم الى - [00:18:05](#)
حزب الله عز وجل وانضوى في سلك الطريق الذي بدأت الانبياء والصالحون منذ امدان بعيدة الى قيام الساعة وصنف ثاني انضم الى
اعداء الله عز وجل وهم الشياطين ينضاف اليهم ولهذا اطلق على هؤلاء من الانس اطلق عليهم الشياطين - [00:18:29](#)
قال الله تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهي خصمة ومعركة يجب على اهل الايمان ان
ينصروا فيها دينهم وان يعادوا من تصدر الدين من شياطين الانس والجن اجمعين. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد. جزاك الله
خير - [00:18:55](#)

كيف علي بن الملائكة ان سوف يفسد في الارض ويسفك الدماء. الله اعلم يعني طريقة علمهم يعني معلوم ان الملائكة معصومون.
ومن سواهم ليس بمعصوم يعني الملائكة معصومون من الخطأ - [00:19:17](#)
ومن اهل العلم من قال ان الملائكة رأّت ما رأّت من الجن ان الجن وقع منها ما وقع لان الظاهر ان خلق الجن قبل الانس. لان ابا الجن
هو ابليس - [00:19:36](#)

او اخذوا منه مثل هذه الامور ومن ليس بمعصوم يمكن ان يقع منه ما يقع او رأوه من امور معينة في الخلقة او غيره الله اعلم -
[00:19:51](#)